فلبه ملوخ وقته بهذا السرور والغرور للجهل الى الجوع والعطش
فجر عليه شيخ كامل واطلع على الحال فقال في نفسه انا اذهب وارفع
هذا المنكر واوقظ الملك من الغفلة لان هذا الوقت وقت الافطار وهو
وقت الرحمة والمغفرة فلا ينبغي للمسلم ان يشتغل فيه بالفعل الذي لم
مع ان دفع المنكر واجب على الانام فدخل الشيخ الى بيت الملك فجرب
الملاعب وكسر مزاميرهم وطنابيرهم والملك كان على فرحهم ينظر هذه
فغضب من فعل الشيخ فلم الخزم بأخذه فأخذوه وجاءوا به اسيرا
فقال يا شيخ فعلت هذا الفعل الغير المناسب فقال الشيخ هذا منكر
ونحن مأمورون بدفع المنكر فقال الملك اي تحف منه فقال الشيخ
اصبر على ما جاءني منك كما قال تعالى واصبر على ما اصابك بل لا اخاف
منك اصلا لانك عبد عبدي فقال من حول الملك من الاكابر فيها
ضع الشيخ غلظ فقال لا اي ضيعنا غما بل هو عبد عبدي في الحقيقة
لان الانسان على نوعين نوع جعل نفسه مغلوبا وكان غالبا على نفسه
يجرها الى عبادة شاء ونوع جعل نفسه غالبا عليه والبا على
مملكته فرزنه فانت ايها الملك من اي قسم فتبعكم الملك فقال الثاني
فقال الشيخ فحينئذ النفس عبدي وانت عبد النفس فانت عبد عبدي
فصلح الملك كلام الشيخ فتاب وارشد

وراعها وجر في الاعمال سائمة وان هي استحلت المرعى فلا تسم

لما فرغ من بيان منع النفس عن الهوى شرع في بيان التخلية المعروفة بالرياضة وقد تحقق في موضعها ان رياضة النفس منعها عن هواها وجبرها على ما عنه هواها فقال وراعها الواو عاطفة

وعطف الانشاء على الانشاء اعني على جملة فاذر وراع امر من راعى
براعي رعاء المرعى وهو ارسال الدابة الى موضع الكلأ لاكل منه
زرعه والنظر اليها ليلا فتخل على الغير وضمير المؤنث راجع الى
النفس وفيه استعارة بالكناية كانه شبه النفس في الذهن بالدابة
في لزوم التزجر لهما في رعيها في الكلأ واستعمالها في العبادة ثم
استعير الدابة في الذهن للنفس فذكر الدابة في الذهن واريد النفس
في الخارج فذكر المشبه واريد غيره واثبات الرعي للنفس تخييلية
وقوله وهي النفس اسكن الهاء للضرورة الشعر وقيل اسكان الهاء
في وهو وهي جائز في السعة كما هو قراءة قالون والكسائي
وغيرهما والواو حالية وفي الاعمال متعلق بسائمة والمراد بالاعمال
الاعمال الصالحات لان السيئات تخلو عن النفع فيثبت بالاعمال
وقوله سائمة خبر المبتدأ وهو من سامت الماشية اذا رعت واخرجت
الى المرعى فالسائمة حيوان مرسل الى المرعى يبيعه ويرعى ويأكل
ويشرب فقوله وهي في الاعمال سائمة تشبيه بليغ عند الجمهور
واستعارة على مذهب البعض والمعنى ان النفس مثل السائمة
في الاعمال الصالحة ان رعيها وتشغيلها بحث الى ما نشأت من العبادات
وان تزغ فيها الى ما اعتادته وقوله وان هي استحلت في
الواو للاستئناف والجملة جواب لسؤال مقدر وهو هل تترك
النفس في رعيها في الاعمال في كل الاوقات والاحوال فقال لا الا اذا هي
استحلت والجوزان تكون الواو عاطفة وتكون الجملة الشرطية
معطوفة على جملة راعها فان قيل على هذا يلزم عطف الاخبار على

Copyright © King Saud University